

الهبات المالية - Evergesies - في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش

د. جهيدة مهنتل

معهد الآثار

أطلق مصطلح (évergesie) في القرن العشرين من طرف المؤرخ اندري بولنجي (André Boulanger)، وخصص فقط للحضارة الإغريقية-الرومانية. ويعود أصل الكلمة إلى الفعل $\epsilon\pi\epsilon\rho\gamma\epsilon\tau\acute{\epsilon}\omega$ في اللغة الإغريقية / *euvergeteô*، ومعناها "الذي يقوم بالخير"، أي هبة تعطي من شخص إلى المجتمع بشكل عام. وكانت هذه الهبة في البداية عبارة عن قفة مواد غذائية - *Sportula* - يعطيها مالك أو رئيس - *Patronus* -، وأصبحت فيما بعد تعطي كقيمة نقدية في مناسبات خاصة. ثم تطورت إلى هبات في شكل بناءات أو ترميمات تكون أحيانا باهظة الثمن. وبدا ظهور نظام الهبات عند الرومان في نهاية العهد الجمهوري. و كان قيصر أكبر المستفيدين من هذا النظام حيث كان يأخذ الأموال من المقاطعات التابعة له و يعيد توزيعها بروما، حتى يجلب حب و احترام الناس أكثر. أما في بداية العهد الإمبراطوري، أصبحت الهبات إحدى ركائز الحياة السياسية في المدن الرومانية وبمناخ المحرك الاقتصادي لتطور المدن وازدهارها، لأنها تتعلق باهداءات يقوم بها أعيانها، تكون في شكل بناءات كالمعابد و القنوات و غيرها، تساهم في ترقيتها. ويمكن أن تكون الهبات حرة دون أي شروط أو تكون هبات إجبارية قانونيا - *obhonorem* - لأي شخص يأمل في الارتقاء إلى المراتب المختلفة في السلم الإداري المحلي للمدن الرومانية.

وما دام الحكم في الفترة القديمة كان مرتبطا بالأشخاص الأغنياء فكانت الهبات المالية تخص أعيان ونبلاء المدن، ويقصد بهم خاصة الحكام الذين هم في الأصل ملاك أراضي، ولديهم أحيانا مؤسسات حرفية، و يبيعون الفائض من منتجهم الزراعي، ويكون مستوى ثراهم متنوعا، وكانوا يشكلون مجلس الشيوخ المحلي - *Ordo decurionis* - في مدينتهم الذي يضم الحكام البلديين بمختلف وظائفهم، وكانوا يساندون الحكم الملكي، فينتقلون رتبة كاهن الطقس الملكي بعدد كبير.¹

وكان أبناء النبلاء في انتظار المشاركة في المجلس المحلي، يشكلون جمعيات الشباب - *luventutes* - ولم يكن دورهم كبيرا. وكانوا يمارسون رياضة عنيفة وساهموا في الدفاع عن مدنتهم.²

¹Lassere.J.M, Manuel d'épigraphie romaine, t 2, édit, Picard, Paris, 2005, P625

²Leschi.L, Les Iuvenes de Saldæ, dans, études, 1957, PP349-360

وفي العهد الإمبراطوري الثاني، تغيرت تسمية المجلس المحلي إلى اسم *Curialitis* - وكانت من شروط الدخول في عضوية المجلس أن يكون الأشخاص ملاك *Possesores* - لأرض تقدّر مساحتها بحوالي ستة هكتارات، ولم يكن التجار يستطيعون الدخول في هذه المؤسسة الإدارية، وأصبحت هيئة الكهنة *Sacerdotales* - تمثل هرم السلم، وهم الكهان القدامى للطقس الإمبراطوري، وكانوا أغنياء جدًا. وقدرت مكانتهم حسب سياسة الأباطرة.³

وكما كان التقليد الروماني المستمد من التقليد الإغريقي، فإن هؤلاء النبلاء، كانوا يقومون بإهداءات في مدنهم عند كل انتخاب، ولهذا نجدهم ساهموا في بناء ها، بل كانوا محرّكها، وقوة ازدهارها وتطورها، وكانوا يشكلون شبه حلقة مغلقة بينهم. ويؤكد ابوليوس أن نظام الهبات كان وسيلة رسمية لتقلد المراتب العليا⁴، ولقد أعطتنا النقوش اللاتينية أمثلة كثيرة للهبات المالية التي أخبرتنا عنها الكتابات في شكل اهداءات للآلهة وللأباطرة، أو أشخاص مقربين منهم قصد الترقية في السلم الإداري الروماني. ويكون الهادي طبعا احد أعيان المدينة و تذكر الناقشة اسمه و رتبه و نوع الهبة التي قدمها حتى يتحصل على الترقية و تنتهي عامة الناقشة بالعبارة الدالة على الإهداء منها - *dedit* - أي أهدى أو - *dedicavitque* - و كان قد أهدى. كما يشير نص الكتابة أيضا إلى مكان الهبة التي تكون بموافقة المجلس المحلي كما تدل عليه عبارة - *decretodecurionum* -، و لا تقتصر الهبات على البناءات فقط بل ساهمت في السير الحسن للمؤسسات المحلية. ومن الهبات الحرة التي لم يكن صاحبها يبحث عن الارتقاء ناقشة تمقاد تخص بناء المكتبة بفضل هبة احد النبلاء⁵.

Ex Liberalitate

M(arci) Iulii Quintiani

Flavi(i) Rogatiani C(larissimae) M(emoriae) V(iri)

Quam Testamentosuoreipublicae

Coloniae Thamugadensium patriae suae

Legavit opus bibliothecae ex sestertium

CCCC Mil(ibus) N(ummum)

Curanterepublica Perfectum est

³Lebohec. Y, Histoire de l'Afrique romaine, édit Picard, Paris, 2005, P233

⁴Apulee, Métamorphoses x, 18, 1

⁵.A.E, 1908, n.00012

الترجمة :

(بفضل) هبة ماركوس يوليوس كوينتوس فلافيوس روغانيانوس و إلى الذكرى المشهورة لهذا الرجل الذي وعد في وصيته بهبة تقدر ب400 ألف سسترس إلى خزينة مستعمرة التاموقاديين وطنه بغرض بناء مكتبة .أنجز البناء بعناية الخزينة.

التحليل :

هي هبة حرة من شخص نبيل متوفي كان قد أوصى في حياته بإعطاء هذا المبلغ لانجاز مكتبة . و لا تحمل أي إشارة لفعل اجباري، وكانت كذلك الهبات المالية في النظام الروماني بديلا للصعوبات المالية التي كانت تواجهها المدن، فيأخذ أعيانها على عاتقهم مصاريف لم يكن في استطاعة المدن تحملها، و يتم شكر الهادي بصفة رسمية كما دلت عليه النقوش . و تقام له تماثيل على شرفه خصوصا بعد وفاته من طرف ورثته.و تعبر ناقشة تامنوست عن ذلك .

- ناقشة تمنفوست⁶(*Rusgunae*) :

L.Decio.L.fil.Quir(inatribu)/Honorato.exdec(urione)veterano.aed(ili)

(duum)viro q(uin)q(uennali).item aedili/(duum)viro q(uin)q(uennali).

Tigavinorum/Rusgunisconsistensesob/meritaarecollato quod/
annonamfrumentipassus/ non sitincrescere/palme positaprovincia CXXV.

الترجمة :

الى لكيوس دكيوسانوراتوس ابن لكيوس من قبيلة كويرينا جندي متقاعد عضو قديم في المجلس المحلي، ناظر حاكم ثنائي و حاكم ثنائي خماسي بتيقافاكسترا. مواطنو وسكان روسغينا أقاموا له هذا التمثال نظرا لفضائله ،لأنه منع ارتفاع سعر القمح .وضع التمثال في سنة المقاطعة 125 .

التحليل :

أقيم هذا التمثال في سنة المقاطعة 125 التي تقابلها بالميلاد 164م، أي في فترة استقرار فقد يكون الارتفاع محليا نتيجة ربما لسوء المحصول. و في الحالات العادية يحرص الناظرعلى تمويل المدينة .و الاستعانة هنا بكرم الأعيان يبين ظرفا استثنائيا استوجب تدخل هذا الحاكم الذي حكم روسغينا (تمنفوست) و تيقافاكسترا التي تقع قرب منطقة العطاف بالشلف.

⁶A.E ,1928,n ,23

وهناك مؤسسات ذات طابع خاص في شكل جمعيات يقوم أفرادها بإعطاء قيمة مالية دائمة ذات فائدة سنوية بنسبة 6 في المائة عامة، يستفيد من فوائدها مجتمع المدينة كمنح للأطفال أو تموين المدينة بالقمح أو تموين الحمامات بالزيت أو الخشب أو إقامة وليمة رسمية تقام في يوم معين يكون غالبا يوم مولد - dies natalis - رئيس الجمعية ، و كان أعضاء هذه المؤسسات يستفيدون كذلك من الفوائد التي تخصص في غالب الأحيان لضمائم مراسيم دفنهم. و تعتبر الناقشة التالية التي اكتشفت بمدينة الكاف (Sicca-Veneria) بتونس من أجمل الأمثلة.

ناقشة الكاف⁷ :

P. Licinio M. f. Quir (in tribu) / Papiriano
 procur (atori) / Augg (ustorum) Imp (eratoris) Caes (aris) M. Aureli / Antonini Aug (usti)
 Germanic (i) / Sarmatic i maximi. P (atris) P (atriae). et / divi Veri a
 rationibus cui / splendidissimus ordo Siccen / sium obmeritaeius et cur (am
 Municipibus meis Cirthensibus / Siccensibus carissimismihidare / volo
 sestesium MCCC (milia) carissimifideicomitto / minicipes carissimi. ut ex
 usiris / ei us summae quincuncibus quonda / nisalantur pueri CCC et
 puellae CC. pueri (s) / ab annis tribus ad annos XV et
 accipiant / singulipueri / (denarios) II s (emis) menstruos puellae / ab annis tribus ad
 annos XIII / (denarios) III Legi / autem debebunt municipes item
 in / colae. dumtaxat incolae qui
 intra / continenti coloniae nostrae /e / dificiam orabuntur ; quos si vo / bis videbitur
 optimum erit per / duoviroscuiusque annilegi. Cura / ri autem oportet ut in locum
 ad / ultiveldemortuicuiusque sta / tims substituatur. Ut semper ple / nus numerus
 alatur

الترجمة :

إلى ببلوسل كنيوس بابريانوس ابن ماركوس من قبيلة كويرينا المفوض المالي للإمبراطوريين الإغسطيين الإمبراطور قيصر أغسطس ماركوس أورالي وسانطينوس إلى أغسطس المنتصر على الجرمانيين المنتصر الكبير على السمارتيين أب الوطن و المقدس فيروس له المجلس المحلي الرائع جدا لسكان سيكا نظرا لفضائله و للعناية...

⁷CIL, VIII,n, 1641

إلى مواطني كرتا سيكا أريد ان أهب مليون و 3 مائة ألف سسترس، أوكل لكم مواطني الأعراء مهمة الاعتناء مع فائدة 5 في المائة لهذا المبلغ ب300 طفل و 200 فتاة . بالنسبة للأطفال من سن 3 إلى السن 15 ،سيحصلون يوميا على دونيين و نصف . بالنسبة للفتيات من سن 3 إلى سن 13 ،ستحصلن على دونيين .يجب ان يختار مواطنين يسكنون داخل أحياء مستعمرتنا .الأحسان إذا كنتم موافقين على ان يختاروا من طرف الحكام الثنائيين كل سنة . و ان تحرصوا عند بلوغ أو موت هؤلاء الأطفال ان تستبدلوهم بأخرين .

التحليل :

يتعلق الأمر هنا بمؤسسة خاصة في شكل جمعية يتعهد مؤسسها بالاعتناء ب300 طفل و 200 فتاة ونلاحظ ان القيمة المالية كبيرة و فوائدها السنوية (65 الف سسترس تكفي لتغطية تكاليف تزويدهم بالغذاء - *alimenta* - الذي يخص القمح بالدرجة الأولى . كما نلاحظ التفرقة بين الأولاد و البنات في العدد و القيمة المالية. و بالمقارنة بمناطق أخرى، فان تخصيص دونيين و نصف يوميا للطفل و دونيين للبنات كافي في منطقة مثل الكاف، التي كانت تشتهر بزراعة القمح ،حيث يكون ثمنه زهيدا بالتأكيد. كما ان الكتابة تشير إلى حرص صاحب الهبة إلى تخصيصها فقط إلى سكان مدينة الكاف، و هي إشارة ربما إلى عدم إشراك السكان النوميديين القريبين من المدينة. و أيضا نعت السكيين بالكرتيين، و حسب لاسار فان ذلك يعود إلى تعمير المدينة من الكنفدرالية السرتية.⁸

وتؤرخ الناقدشة بين سنة 175 م (تاريخ اخذ الإمبراطور لقب سمراتكو سماكسيموس) و سنة 180 تاريخ موت الإمبراطوريين ماركوس اوراليوس و لكيوس فيروس. و يكون ا صاحب الهبة قد توفي قبل ذلك لأنه لم تذكر له مراتب عليا أخرى عدا بروكراتور التي كانت بين 161 و 162 م .

و تمكنا المفردات الكثيرة الواردة في النقوش من فهم عقلية النخبة المحلية والأشكال المعقدة للحكم في المدن، حيث توضح معنى العديد من المصطلحات المستعملة في النقوش. ويجب التركيز على ثلاثة كلمات ظهرت بكثرة في النقوش و التي اعتبرت في المرة الأولى كمعاني مرادفة و لكن وجودها في نفس النص حتم إعادة النظر في معانيها و هي:

Honor, honores يرتبط معناها بإدارة المجتمع

Munus, munera يكون معناها تكليف أو مهام ،كمهمة الدفاع عن المدينة أو تنظيم ألعاب و غيرها

Onus, onera بمعنى عبئ مالي⁹

⁸Lassere.J.M, Ubiquepopulus, Paris, 1977, pp 216-217

⁹Lassere,J.M ,Manuel d'épigraphie romaine , editPicard, Paris,2005,p358

وفيما يخص المغرب القديم فحسب النقائش فان اكبر و أفخم المباني التي ظهرت من خلال الهبات كانت في عهد الأسرة السوفرية و خاصة الإمبراطور كركلا حيث ظهرت الهبات كصفة مرتبطة بالعمران لعب فيها أعيان مدن المغرب القديم لعبة الرموز الاجتماعية فحرصوا على إظهار نجاحهم الاجتماعي من خلال الهبات و الذي كان بالنسبة إليهم دلالة على الحماية الإلهية وحرصوا كذلك على إظهار ثمن المعالم و إقامة التماثيل للأعيان الذين قاموا بالاهداءات، و لهذا كانت الساحات العامة و الأماكن العمومية تعج بالعدد الهائل للتماثيل التي كانت تهدى من طرفهم و كذا التي كانت تقام على شرفهم، و احتل الطقس الإمبراطوري مرتبة كبيرة في عدد الهبات كما تشهد عليه النقائش.

وقد ذكر فرننتو (Fronto) أشهر نواب المجلس الروماني من اصل مغربي في القرن الثاني في إحدى رسائله التي بعثها إلى الإمبراطور ماركوس أورليوس قداسة الطقس الإمبراطوري بمدينة كرتا بتأكيد هلالإمبراطور ان صورته موجودة في كل مكان من المدينة¹⁰

وكان تسيير الحكم المحلي من طرف عائلات النخبة المحلية و يجب ان نشيرالى ان قيصر سمح في البداية للمعتوقين تسيير إدارة المدن الجديدة. وقد منع الإمبراطور تيباريوس دخول المعتوقين المجلس المحلي عن طريق قانون - lexvisellia - الذي وضعه فارو - L.ViselliusVarro - و هو احد القناصل في سنة 24م و كان يعاقب هذا القانون كل مخالف لذلك¹¹

و بما ان الهبات ترتبط ارتباطا وثيقا بنظام الحكم الروماني في المدن فيتوجب علينا إدراج أهم مميزات هذا النظام التي يمكننا حصرها في النقاط التالية:

1- القيمة المالية التي تعبر عن الشرف الكبير - Summahonoraria - :

تعتبر القيمة المالية من أهم شروط الترقية وهي قيمة مالية إجبارية تعرف بالمصطلح اللاتيني ب - Summahonoraria - او - legitimaSumma - وهي قيمة رسمية نجدها في القوانين المحلية للمدن الرومانية، و تكون طبعا في شكل هبة مخصصة للمنفعة العامة للمدينة و يقوم الشخص بدفعها في بداية مهامه الإدارية. و تختلف هذه القيمة من مدينة إلى أخرى ومن رتبة إلى أخرى. فحددت مثلا قيمة الترقية إلى حاكم ثنائي - duumvir - ب 38 ألف سسترس بمدينة قرطاجة و كاهن ابدي ب 10 ألف سسترس بمدينة لامبيز. و من أجمل الأمثلة حول القيمة المالية التي كانت كبيرة جدا، ناقشة احد أعيان مدينة كرتا (قسنطينة) الناقشة¹²

¹⁰Leglay.M le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies sous l'empire romain, dans AntAf,2006,p72

¹¹Code justinien, IX,21

¹²Gsell.St, Inscriptions latines de l'Algérie, II, Alger, 1976, nos, 675-678



النص كاملا :

M(arcus)Caecilius Q(uinti) Fi(ius) Quir(ina) Natalisaed(ilis),(trium)vir,
 Quaes/tor, q(uin)q(uennalis), praef(ectus) coloniarumMillevitanae et
 Rusicadensis et Chullitanaepraeter(sestertium) LX(milia) n(ummum),
 Quaeobhonoremaedilitatiset(trium)viratus et q(uin)q(uennalitat)is rei
 P(ublicae) intulit et statuamaereamSecuritatissaeculi et aediculam
 Tetrastylam cum statua aeraIndulgentiaedomininostri, quasin honore
 Aedilitatis et (trium)viratusposuit, et ludosscae/nicosdiebusseptem, quos
 Cum missilibus per IIII coloniasedidit, arcum tri/umphalem cum statua
 Area Virtutisdominin(o)stri AntoniniAug(usti), quem obhonorem
 Quiquennalitatispollicitusest, eodemanno sua/pecuniaextruxit.

بمعنى :

ماركوس كيكيليوس نتاليس ابن كوينتوس، من قبيلة كويرينا، (له الرتب التالية) ناظر الابنية و
 الملاعب، حاكم ثلاثي، مأمور المالية خماسي، قاضي مستعمرات ميلاف (ميلة شرق الجزائر)
 روسيكاد (سكيدة شرق الجزائر) وكولو (القل شرق الجزائر) بالإضافة إلى قيمة ستين ألف سسترس
 التي أعطاها للخزينة، وتشريفا لرتبه(السالفة)، قام ببناء تمثال من البرونز لسلام القرن. وبناء مربع
 الأعمدة (-tetrastyla-) ووضع تمثال من البرونز لكرم سيدنا على شرف وظيفة الناظر و حاكم
 ثلاثي.تنظيم ألعاب عمومية مدة سبعة أيام في المستعمرات الأربعة.بناء قوس نصر مع تمثال من

البرونز لعفة سيدنا انطونينوس اغسطس (المقصود كركلا 211 - 217 م) تشريفا للوعد بوظيفة حاكم خماسي في نفس العام. قام بانجاز (هذا الإهداء) بنقوده .

فهذا الإهداء الذي تضمنته الكتابات الخمسة، يؤكد على ثراء الرّجل، وإهداءه يَنم عن أحاسيس راقية تجاه مدينته، فهو لم يكتفي بالقيمة المالية التي كان يتوجب عليه إنفاقها حتى يتحصل على شرف الترقية كما تدل عليه العبارة في النص - *obhonorem* - بل زاد عنها، حيث لم يكتفي ببناء قوس النصر بل مول إقامة ألعاب بالمستعمرات الأربعة كرتا ميلاف روسيكاد و كولو. وقد حظي هذا الإهداء الخاص باهتمام بعض الباحثين¹³ . فهو يشير إلى القيمة المالية الكبيرة التي خصصها هذا الرّجل، والتي تعبر عن الشرف الكبير - *Summa Honoraria* - للمسار الإداري الذي تقلده، وتعتبر المناقشة في حدّ ذاتها، تأكيد آخر على تكريس الطقس الإمبراطوري الكامل للعائلة السوفرية - *domusdivinaseverina* - فهي شكل خاص من التكريم. وتشير عبارة - *indulgentiadinostri* - إلى الامتيازات التي أعطاه كركلا لشمال إفريقيا، منها حق المواطنة في 212 .

2 - الوعد بالقيام بهبة - *pollicitatio* - :

و هو وعد بالقيام بهبة يقوم بها الشخص إ في حالة وعده برتبة عليا أخرى وتكون القيمة المالية المضافة حسب إرادة الشخص الذي يحرص على ذكر ذلك في المناقشة و هو ما نجده في المناقشة السابقة حيث ذكر نتاليس القيمة التي وعد بإضافتها كما تدل عليه عبارة - *pollicitus* - في السطر الاخير من نص الكتابة تشريفا لترقيته إلى رتبة حاكم خماسي.

3 - القيمة المالية المضافة - *ampliatapecunia* - او - *adiectapecunia* - :

كان في البداية يظن انها قيمة يضيفها المرشحين للمناصب قصد التباهي و لكن الأبحاث التي قام بها جاك فرانسوا (Jacques.F) بينت انها كانت في الحقيقة عبارة عن غرامة مالية تخص الأشخاص الذين لم يفوا بوعودهم بتقديم هبات و تقدر فوائدها ب6 في المائة سنويا عامة، بحيث تصبح الغرامة

¹³Lovotti.F, L'arco di Cirta considerazioni, sulleepigrafionorarie, dans, AfricaRomana, Djerba, T13, 1998. Roma 2000. PP 1603-1612

أحيانا أغلي من المبلغ الإجمالي الموعود¹⁴. وهناك أمثلة لنقائش لا تحمل اي اشارة للغرامة مثل ما تبينه لنا ناقشة بمدينة قالمة¹⁵.

HERCVLI·AVG
SACRVM
L·VIBIVS·SATVRNVS
III·VIR·AMPLIVS·AD
HONORARIAM·SVM
CVM·HS·III·M·PROMI
SISSET·EX·HS·VI·M
P·S·P
IDEMQ·DEDIC·



HerculiAug(usto) Sacrum

L(ucius) VibiusSaturninus , Quatuorvir , Amplius Ad Honorariam Sum(mam) ,
Cum SestertiumTria M(illia

Nummum) Promisisset , Ex SestertiumSex M(illibusNummum) , P(ecunia)
S(ua) , P(osvit) Idemq(ue) Dedic(avit)

الترجمة:

الى الاله هرقل اغسطس المقدس.لوكيوس فيبيوس ساتورنينوس ، حاكم رباعي ،اضاف ثلاثة آلاف سيسترس التي وعد بها على القيمة القانونية المقدرة بستة الاف سيسترس من ماله الخاص.وضع و أهدى التمثال بنفسه.

وهناك من الأعيان من أفلس بسبب الوعود التي لم يستطيعوا الوفاء بها، و غالبا ماكانت وفاة الأشخاص هي السبب الرئيسي لهذا التأخير الذي لم يستطع ورثته تداركه في الوقت.و تعتبر ناقشة تمقاد من بين الأمثلة التي توضح جيدا الجانب السلبي لنظام الهبات ،تخص القيمة المضافة التي لم يستطع صاحبها الوفاء بها فأصبحت في شكل غرامة إجبارية و هو ما يؤكد رأي الباحث فرانسوا جاك .

¹⁴Jacques.F , , évergètes récalcitrants d'Afrique romaine dans Ant.Af,9,1975pp 159-18

¹⁵C.I.L, VIII, N°5292

Victoriae/Aug(ustae)sacr(um)./L.Cestius Suc(cessusfil(ius) et
 /heresL.CestiGalli,fideius/sorisFl(avii)Nata/lis
 pollicita/torishuius/statuae,ius/susexdecret(o)FonteiFron(tiniani,leg(ati)/Aug(usti)
 pr(o)pr(aetore),c(larissimi)v(iri)adiectisad/(sestertium)III(millia)n(ummum)quan/ti
 tunchanc/statuam i/dem F(lavius)Nata/lis r(ei) p(ublicae) positu/rum se
 polli/citus
 erat/(sestertium)VI(milibus)XXXXn(ummum)/posuitidemq(ue)/dedicavit

بمعنى :

إلى الربة فكتوريا المقدسة لوكيوس كستتيوس سكسسوس ابن و وريث لوكيوس كستتيوس غالوس هو نفسه ضامن فلافيوس نتاليس الذي كان قد وعد هذا التمثال وتلقى الامر بقرار من الحاكم فنتيوس فرننتيانوس(وكيل او مفوض الإمبراطور) أضاف إلى قيمة التمثال الأولية المحددة ب3 ألف سسترس التي وعد بها قيمة أخرى قدرت ب3 ألف و 40 سسترس فوصل المبلغ إلى 6 ألف و 40 سسترس.

ونلاحظ من خلال الكتابة ان الغرامة كانت اكبر بكثير من القيمة المالية القانونية. و تدخل الحاكم لإجبار الورثة لدفعها. وباحتساب الفائدة المقدرة ب6 في المائة سنويا فان التأخير وصل إلى ستة عشر سنة و هو ما يفسر القيمة الكبيرة للغرامة.

ومن خلال النقائش الخاصة بالهبات المالية يمكننا تتبع المسار المهني للحكام المحليين في مدن المغرب الروماني و لقد لخصتها في النقاط التالية:

المسار - *CURSUS* - : ليس لدينا مثال دقيق حول المسار الإداري للشخص قصد الترقية من خلال تقديم الهبات فهناك وظائف خاصة بمدن دون أخرى و بفضل النقوش حدد السلم

وتعتبر وظيفة مأمور المالية - *quaestor* - أول وظيفة يقوم بها الشخص في بداية مساره و قد يخصص لتقليدها القيمة المالية الإجبارية. ومن المهام الأخرى.

وظيفة ناظر الأبنية و الملاعب - *aedilis* - و هي وظيفة بسيطة في السلم و تخص المسائل المادية للحياة في المدن و خاصة ضمان المؤونة.

وظيفة حاكم ثنائي - *iuridicundoduumvir* - و هي وظيفة سنوية سامية في المدن الرومانية و تهتم بكل الشؤون الإدارية و القضائية ماعدا العسكرية .

¹⁶CIL, VIII,n, 2353

و يمكن ان تضاف إلى مهام الحاكم الثنائي الرسمية مهام ظرفية صغيرة - *cura* - (*curatelles*) بالفرنسية يستطيع ان يقوم بها الحاكم الثنائي في أي وقت من مساره المهني حسب الاحتياجات مثل القيم على صيانة قناة المياه - *cura aquarum* - القيم على ضمان المؤونة التي تكون في حالة أزمة - *cura annonae* - القيم على المباني العمومية - *cura operumpublicorum* - تسيير مؤسسة غذائية - *quaesturaalimentorum* - و هي مهمة ظرفية ظهرت فقط في القرن الثاني.

ومنذ فترة الإمبراطور اديانوس - *Hadrianus* - ظهرت عبارة وحدت الرتب التي كان يذكرها الشخص عند تقديمه هبة قصد الترقية و هي - *omnibus honoribusfunctus* - بمعنى على شرف كل الرتب التي قام بها. وتذكر فقط المهام الخاصة او الاستثنائية . و لدينا مثال في مدينة قالمة حول استعمال هذه العبارة الناقشة¹⁷ :

*Lucio SuanioVictoriVitelliano, omnibus honoribus
functo, clarissimoviro et consulariviro, curatorireipublicae
etpatronocoloniae, obinsignemjustitiam et integritatem
eiusergaRempublicamparitr et cives.
Splendidissimus ordo Kalamensiumpecuniapublica
decrevit et posvit*

بمعنى

الى لوكيوس سوانيوس فيكتوريوس فيتيليانوس ، الحائز على جميع مراتب الشرف ، رجل مشهور جدا ، قنصل ، امين الخزينة ، راعي المستعمرة لعدالته الكبيرة ونزاهته اتجاه الدولة والمواطنين ، بقرار المجلس المحلي للكالمنا نسيين اقيم هذا المعلم بالأموال العمومية. و من المهام الخاصة :

وظيفة الراعي او الوصي على الشعب - *patronus* - :

و هي وظيفة هامة جدا تهتم خاصة بالضرائب و تكون في حالة أزومات و يختار الراعي من بين الأشخاص المهمين في المدينة و ذوي تأثير قوي في البلاط الملكي و يمكن ان يتوسط أحيانا لترقية بعض الأشخاص و تقديمهم للإمبراطور و يتم تعيين الراعي حسب قوانين المدن و يختار كن طرف أغلبية أعضاء مجلس الشيوخ المحلي و عادة ما يكون من طبقة النواب وله ارتباط وثيق بمدينته و

¹⁷Gsell.St,Inscriptions latines de l'Algérie, n ,283

أعطيت له فقط بمدن المغرب القديم خاصة مقاطعة نوميديا صفة ابن المدينة - *alumnus* - و قد أشار ابوليوس إلى ذلك . توجد هذه الصيغة في بعض النصوص المكتوبة باليونانية فهل هي ارث محلي تواصل الى الفترة الرومانية .

وظيفة امين او القيم على المدينة - *curatorcivitatis* - او - *curatorreipublicae* -: ظهرت هذه الوظيفة في عهد الإمبراطور ترايانوس - *Trajanus* - و تعطى لشخص يعينه الإمبراطور، تكون مهمته الرئيسية مراقبة أموال المدينة التي لاينتمي إليها في الأصل، فهو بمثابة مفتش محاسبة لإعادة النظام المالي للمدن التي عرفت صعوبات، و يقوم أيضا بمراقبة أعمال الحكام المحليين، و لم تكن مهمته محددة زمنيا إذ تنتهي بانتهاء المهمة الموكلة إليه. و كان يعين عادة من طبقة النواب والفرسان و الأعيان. و في القرن الثالث ازداد عدد القيمين او الأمناء مما يفسر الظروف المالية الصعبة التي عرفتھا المدن في هذه الفترة. و في عهد الإمبراطور ديوكلتيانوس توسعت مهام الكوراتور و أصبح يختاره الإمبراطور من نفس المدينة التي يعين فيها ، و أضيفت له مهام جديدة أخرى تمثلت خاصة في اضطهاد المسيحيين رغم ان النقوش لم تشر إلى ذلك فقط المصادر.

و ابتداء من عهد الإمبراطور قسطنطين - *Constantinus* - أصبح تعيين قيم أو أمين الدولة سنويا ويكون الحاكمين الثنائيين *duumvir* - مساعدين له وهذا يبين ان المسائل المالية أصبحت من أهم انشغالات الحكام و بان المدن استعادت استقلاليتها المالية من السلطة المركزية .